

حرق المصحف: عرض نموذجي للنفاق

(مترجم)

الخبر:

تتخذ الدنمارك والسويد خطوات حاسمة لحظر حرق المصحف أمام السفارات.

التعليق:

في هذا الصدد، من المهم إبراز النقاط التالية:

- حرق المصحف جزء من حملة أوسع ضد القيم والممارسات الإسلامية على مدى عقود. تم إحراق المصحف بشكل مستمر بتشجيع ودعم من السياسيين على مدى سنوات عدة، ولم تظهر القضية من العدم.

- الدافع وراء التغيير في الموقف السياسي لوقف الإحراق هو الرغبة في الحفاظ على علاقات جيدة مع الأنظمة الفاسدة في البلاد الإسلامية، وتجنب التبعات التجارية والجيوسياسية، وليس هو مراعاة للإسلام والمسلمين.

- من التلاعب التقليل من شأن هذه القضية واعتبارها "أفعالاً مخزية لعدد قليل من الحمقى"، بينما يتم على عجل تحميل الإسلام والمسلمين مسؤولية أثم الأفراد المسلمين، وحث الجاليات المسلمة على النأي بنفسها عن هذا الموضوع. هذا جدير بالملاحظة بشكل خاص عندما تسهل ثقافة الحرية هذه الأفعال المشينة. لا تكافأ أعمال الكراهية بالجوائز فحسب، بل تُنفق موارد كبيرة للشرطة لحماية المسؤولين. على الرغم من هذه الظروف، لا يزال السياسيون يعتقدون أن بإمكانهم تبرئة أنفسهم من أي تورط.

- ظلت حرية التعبير على مدى سنوات الأداة المستخدمة لإضفاء الشرعية على أعمال الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، وتلاها جهد كبير للتأكيد على أهمية عدم تقييدها بأي شكل من الأشكال. يُظهر التغيير المفاجئ في الخطاب والموقف بوضوح أن هذه كانت دائماً عملية احتيالية كبيرة مع السياسيين الذين يختبئون وراءها، بينما من ناحية أخرى، يتم إسكات المسلمين من خلال سن قوانين مثل قانون الوعظ، الذي يحظر على الأئمة التحدث بحرية على المنبر.

- إن ردود أفعال الأنظمة في البلاد الإسلامية هي موقف منافق أيضاً، حيث إنهم لا يهتمون كثيراً بالقرآن الكريم. هؤلاء الطغاة الرخيصون يحاربون القرآن ليل نهار، وردود أفعالهم تهدف فقط إلى منع تصعيد القضية وإثارة انتفادات شعبية جديدة ضدهم.

- إن القضية تسلط الضوء بوضوح على عدم وجود درع مناسب وتمثيل حقيقي للمسلمين داخل دولة إسلامية. تعطي الدول الغربية الأولوية لمصالحها فوق قيمها، حتى إن تهديداً اقتصادياً صغيراً يهز زعماءها السياسيين، ما يدفع إلى اتخاذ إجراءات سريعة للحد من حرق المصحف الشريف. سنتمكن الدولة الإسلامية المستقبلية بمهارة الدبلوماسية والمفاوضات والتهديدات والتأثير الاستراتيجي والقوة الحازمة من وضع حد لهذه التجاوزات المتكررة.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إلياس لمرابط